من سنن العرب اللغوية
دراسة تطبيقية تحليلية في كلام العرب بين الحقيقة والمجاز

د . عثمان أبوالقاسم الذئب ــ كلية الآداب الجميل / جامعة صبراتة

مقدمة :

الحمد لله وحده و الصلاة و السلام على من لا نبي بعده سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم . وبعد :

فقد تتنوع الجملة العربية في تكوينها، عند التركيب في سلسلة الكلام، الذي يفيد إفادة يحسن السكوت عليها ، *فقد* يأتي الاسم في بداية الجملة ، وقد يأتي الفعل ، و قد يأتي الحرف ، من هنا يتأكد لنا أن الجملة العربية حرة التركيب ، وهذه الحرية في تقدم أي عضو من أعضاء الكلمة في سياق واحد في اللفظ و في المعنى ، بل يقتضي هذا التقدم أسرارا ، وخفايا لا يكشف عنها سوى مقتضى الحال عند الناثر الموهوب والخطيب المبدع و الشاعر الملهم .

اللغة العربية بهذا التنوع الحرّ عند مقارنتها باللغات الأخرى تأتي في الصدارة في التراكيب المتنوعة ، و هو ما يميزها عن لغات العالم ، ومن التنوع الذي تحدثنا عنه ما يعرف بـ سنن العرب في كلامها ، وقد أشار إلى هذا ممن تقدم مثل : ابن جني في خصائصه ، و ابن فارس في الصاحبي ، والثعالبي في فقه اللغة

و تناولت في هذا البحث السنن التي سنتها العرب – في كلامها - بشيء من التفصيل و التدليل وقد قسمت هذا العمل على ثلاثة فصول ، الفصل الأول ، ما ورد من هذه السنن في الأفعال ، و الفصل الثاني ، ما ورد في الضمائر ، و الفصل الثالث : ما ورد في الأسماء، من خلال ورودها في كتب التراث العربي الإسلامي . ثم الخاتمة ، و خلاصة ما توصل إليه الباحث ، و أهم النتائج . أما الفهرس ، فكان متضمنا للمصادر و المراجع التي أسهمت في هذا البحث.

و الله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، وأن ينتفع به ، إنه خير مسؤول ، وأصلي على نبينا محمد ، وعلى آله و صحبه وأسلم تسليما كثيرا.

الفصل الأول ــ الفعل :

إن القاعدة القياسية في تذكير الفعل ، و تأنيثه هو أن يكون الفاعل اسما حقيقيا ، فتأتي صيغة الفعل متوافقة معه، فيأتي الفعل المذكر مع الفاعل المذكر، و يأتي الفعل المؤنث مع الفاعل المؤنث. تقول : جاء الولد ، و جاءت البنت .لكن العرب أجازوا غير هذا ، عندما يكون الفاعل غير حقيقي ، أو غير عاقل ، وهو ما يعرف بسنن العرب ، ومن هذه السنن في تأنيث الفعل و تذكيره (1)

1- من سنن العرب عندما يكون الفاعلُ مؤنثاً مجازياً ظاهراً غير عاقل (أي ليس بضميرٍ)، تقول : (طلعتِ الشمسُ، وطلعَ الشمسُ). والتأنيثُ أفصحُ ، أي تقول : (طلعت الشمس) و لا يخطئ من ذكّر الفعل .

2- (عندما يكون الفاعل مؤنثا حقيقيا مفصولا ، بينه وبين فعله بفاصلٍ غير (إلا) تقول : "حضَرت الاحتفال امرأة ، أَو حضَرَ الاحتفال امرأةٌ"، والتأنيثُ أفصحُ ، أي تقول : (حضرت الاحتفال امرأة).

3- الفاعل ضمير منفصل مؤنث، تقول : إنما قامَ هي، أو إنما قامت هي ، وتقول ما قامَ إلّا هي، أو ما قامت إلا هي. والأحسنُ تركُ التأنيثِ ، تقول: (إنما قام هي)

4 – يجوز تذكير الفعل ، ويجوز تأنيثه مع الفعل نِعم التي للمدح و بِئسَ و ساءَ اللتين للذَّمّ ، و الفاعل مؤنث ظاهر تقول : "نِعمَتْ المرأة سعاد، أو نِعمَ المرأة سعاد ، وبئسَتْ المرأة هند، أو بِئسَ المرأة هند، وساءت المرأة هند، أو ساء المرأةُ هند ، والتأنيثُ أجود، أي تلحق الفعل تاء التأنيث .

5 - الفاعل مذكر، جُمع بالألف والتاء المفتوحة، تقول: "جاء الزيدات أو جاءت الزيدات ، مفرد (زيد) وتذكير الفعل أحسنُ في الجمع ، أي تقول :(جاء الزيدات) .

6 – عندما يكون الفاعلُ جمع تكسير لمؤنث أو لمذكر .

في التأنيث تقول : جاء الفواطم ، أو جاءت الفواطمُ .

وفي التذكير تقول : وجاء الرجالُ ، و جاءت الرجال . وإن كان الأفضلُ التذكيرُ مع المذكر، تقول :(جاء الرجال) والتأنيث مع المؤنث ، تقول : (جاءت الفواطم)، وليس على خطأ من يذكر الفعل مع الفاعل المؤنث ، أو يؤنث الفعل مع الفاعل المذكر ، و قد

ورد في القرآن الكريم ما يتفق مع هذه السنن التي استنتها العرب في كلامها ، في تذكير الفعل و تأنيث الفاعل بدون أن يفصل الفعل عن الفاعل في سورة يوسف عليه السلام الآية(30) ، في قوله تعالى :

{ وَقالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُراوِدُ فَتاها عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَها حُبًّا إِنَّا لَنَراها فِي ضَلالٍ مُبِينٍ}(2)

القاعدة القياسية أن تقول : قالت نسوة، جاء الفعل مذكرا و الفاعل مؤنثا ؛ لأن الفاعل اسم جمع لا مفرد له من لفظه ، و المفرد منه امرأة، فجاءت الآية تمشيا مع سنن العرب .

ـ تذكير الفعل ، وتأنيثه عندما يكون الفاعل ضميرا لجمع تكسيرٍ لمذكر عاقل، تقول : (الرجال جاءوا، أو جاءت الرجال). والتذكير بضمير الجمع العاقل أفصحُ. وهذه القاعدة للمدرسة البصرية ، التي لا تجيز تقدم الفعل على الفاعل ، وتعتبر الاسم المتقدم مبتدأ والفعل وفاعله الضمير المتصل خبرا للمبتدأ ، أمّا المدرسة الكوفية فعندهم دائما فاعل سواء تقدم عن فعله أو تأخر ، وما عليه القياس حاليا هو الخيار الأول .

8 – تذكير الفعل، وتأنيثه عندما يكون الفاعلُ ملحقا بجمع المذكر السالم، وملحقا بجمع المؤنث السالم. فالأول، تقول (جاء البنون أو جاءت البنونَ) ، والثاني تقول (قامت البنات، أو قام البناتُ).

و قد ورد هذا التجويز في القرآن الكريم، في سورة يونس عليه السلام،الآية (90) قال عز و جل :

{آمنتُ بالذي آمنتْ به بنو إسرائيل}(3)

جاء الفعل مؤنثا (آمنت) و الفاعل جاء مذكرا (بنو إسرائيل) ؛ لأن الفاعل (بنو) ملحق بجمع المذكر السالم .

9 – تذكير الفعل ، و تأنيثه إذا كان الفاعلُ اسم جَمعٍ، أو اسمَ جنسٍ . فالأولى تقول (جاء النساء،و قد ورد هذا التجويز في القرآن الكريم، في سورة يونس عليه السلام،الآية (90) قال عز و جل :

{آمنتُ بالذي آمنتْ به بنو إسرائيل}(3)

جاء الفعل مؤنثا (آمنت) و الفاعل جاء مذكرا (بنو إسرائيل) ؛ لأن الفاعل (بنو) ملحق بجمع المذكر السالم .

9 – تذكير الفعل ، و تأنيثه إذا كان الفاعلُ اسم جَمعٍ، أو اسمَ جنسٍ . فالأولى تقول (جاء النساء، أو جاءت النساء ، و جاء القوم أو جاءت القومُ، أو جاء الرهط، أو جاءت الرهط ، و جاء الإبل ، أو جاءت الإبل . ؛

لأن (النساء و القوم و الرهط و الإبل) اسم جمع ، والثاني تقول : "قال العرب، أو قالت العربُ، و قال الروم، أو قالت الروم و قال الفرس، أو قالت الفرس و قال التركُ"، أو قالت الترك ونحو : أزهر الشجر أو أزهرت ؛ الشجر؛ لأن (العرب و الروم و الفرس و الترك و الشجر) جميعها اسم جنس، يجوز فيها تذكير الفعل و تأنيثه.

10 – تذكير الفعل ، وتأنيثه إذا كان الفاعل المذكور مضافا إلى مؤنث. على شرط أن يغني الثاني عن الأول لو حذف الأول ، تقول : جاء كل الكاتبات، أو جاءت كلُّ الكاتبات"، بتذكير الفعل وتأنيثه ؛ لأنه يصح إسقاط المضاف المذكور وإقامة المضاف إليه ، تقول : "جاءت الكاتبات.

أما إذا كان لا يصحُّ إسقاط المضاف المذكور وإقامة المضاف إليه المؤنث مقامه، بحيث يختلُّ أصل المعنى فيجب التذكير، نحو (جاء غلامُ سعادَ) فلا يصحُّ أبداً أن يقال "جاءت غلامُ سعاد ؛ لأنه لا يصحُّ إسقاطُ المضاف هنا كما صحَّ هناك، فلا يقال "جاء سعاد". وأنت تعني غلامها.

- ما جاء في تذكير فعل المؤنث و تأنيث فعل المذكر في الجمع .

في سورة يوسف الآية (30) ورد تذكير الفعل ، و تأنيث الفاعل. قال تعالى: { وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ)(10) ، وفي سورة الحجرات الآية (14) ورد تأنيث الفعل و تذكير الفاعل . قال تعالى: { قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ }(11)

- و من سنن العرب تنوع صيغة الفعل الواحد في عدة صور ، و من هذه الأفعال ، الفعل الماضي (سأل) في صيغة الأمر يأتي منه الفعل في ثلاث صور :

جاء الأمر بكلمة (سائل) قال عنترة بن شداد: (12)

سائلْ عميرةَ حيثُ حلت جمعها ..... عند الحروبِ بأيَّ حيَّ تلحقُ

أبحيِّ قيس أمْ بعذرةَ بعدما ... رفعَ اللواءُ لها وبئسَ الملحق .

و جاء بكلمة (اسأل) لنفس الشاعر .قال عنترة :

واسْأَلْ حذيفَةَ حينَ أرَّشَ بيْننا... حرباً ذوائبها بمَوْتٍ تَخْفق

وجاء بكلمة (سل)، في قوله :

سلي يا عبلُ عنَّا يومَ زرنا ... قبائل عامرٍ وبني كلاب

وكمْ من فارس خلّيتُ مُلقى ... خضيب الراحتينِ بلا خضابِ

جاء فعل الأمر (سائلْ و اسألْ و سلْ) هذه كلها صحيحة للفعل الماضي(سأل).

-الفعل يأتي بلفظ الماضي وهو مستقبل وبلفظ المستقبل وهو ماض .وقد جاء هذا النوع من الأفعال ، الفعل (أتى)، في سورة النحل الآية (1)، في قوله تعالى :

{ أتى أمرُ اللهِ "}(13) : أي يأتي أمر الله .

وجاء في سورة القيامة الآية (31) : { فَلاَ صَدَّ قَ وَلاَ صَلَّى }(14) أي لم يصدّق ولم يصل .

وجاء الفعل في ذكر الماضي بلفظ المستقبل في سورة البقرة الآية (91) "{ فَلِمَ تَقتُلون أنْبياءَ اللهِ من قَبلُ }(15)" أي لِمَ قَتَلتُم الأنبياء ؟، وهذا الخبر يدل على الماضي ، رغم أن الفعل مضارع يدل على الحال ، وقال تعالى في سورة البقرة الآية)102 : {واتَّبَعوا ما تَتْلو الشَّياطينُ } (16) أي ما تلت الشياطين ، جاء بأسلوب الحال ،و الأمر وقع في الزمن الماضي.

الفصل الثاني ـ (الضمير) :

من سنن العرب عند الحديث عن العاقل وغير العاقل و كان السرد في سياق واحد توجيه الضمير إلى العاقل ،وهذا ما أورده القرآن الكريم، كما جاء في سورة النور، الآية (45) في قوله عزّ وجلّ :

{ وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) (17)

فمنهم من يمشي على بطنه ،والذي يمشي على بطنه ، ليس الإنسان ، " فقال: منهم " تغليباً لمن يمشي عَلَى رجلين وهم بنو آدم، رغم تقدم ذكر من يمشي على بطنه في سياق الآية و تأخر من يمشي على رجليه وهم بنو آدم(18).

وفِي كلام العرب يُقال لما يَعقِل "منهم" ولما لا يعقل "منها أَوْ منهن ؛ لأنه جَمع مَا يَعقل وَمَا لا يعقل فغلَّب مَا يعقل، وهي سنّة من سنن العرب في كلامها .

- من سنن العرب عند ذكر الاثنين أن تجريهما مجرى المفرد. أن تقول : رأيت أبابكر وعثمان وسلّمت عليه ، أي عليهما، وقد ورد في الذكر الحكيم ما يساند هذا الرأي . في سورة التوبة الآية(34) قال تعالى : {والذين يُكْنِزونَ الذَّهَبَ والفِضَةَ ولا يُنْفِقونَها في سبيل الله "}(19) والتقدير : ولا ينفقونهما في سبيل الله ؛ لأنه ذكر في الآية الذهب و الفضة ، ولم يذكر واحدة .

وهذا ورد في سورة الجمعة ، الآية (11) في قوله تعالى :{ وإذا رَأَوا تِجارَةً أو لهواً انْفَضُوا إليها} (20) وتقدير الكلام : انفضوا إليهما .

وجاء في سورة الشعراء الآية (62) ذكر الله و الرسول ،ثم المجيء بضمير للمفرد ، في قوله تعالى : { والله ورسوله أَحَقُّ أن يُرضوهُ }(21)" والتقدير :أن يرضوهما ؛ لأن الحديث عن الله والرسول(22)

- من سنن العرب عند ذِكْرَ الاثنين أن تُجريهما مجرى الجمع ، كما تقول عند ذكر العُمَرَين والحَسَنين : كَرَّمَ الله وجوههما ،وهذا ما نص عليه القرآن الكريم في بعض السور ، منها سورة التحريم في الآية (4) قال تعالى : { إن تتوبا إلى الله فقد صَغَتْ قُلوبَكُما "}(23) ولم يقل : قلباكما.

كما ورد في سورة المائدة ذكر اثنين ، أجراهما مجرى الجمع ، في الآية (38) قال تعالى : "

{ والسَّارِقُ والسَّارِقَةُ فاقْطَعوا أيْدِيَهُما}(24) ولم يقل يديهما.

- قال الشّعبي – وهو من الرجال الذين لهم دراية واسعة بلغة العرب - رجلان جاؤوني و كان هذا بحضور –أمير المؤمنين- عبد الملك بن مروان ، فقال له لَحَنت يا شعبيّ قال الرجل : يا أمير المؤمنين لم أَلْحَن مع قول الله عزّ وجلّ في سورة الحج الآية (19) {هذان خَصمان اخْتَصَمُوا في ربهم }(25) فقال عبد الملك : لله درُكَ يافقيهَ العراقين قد شفيت وكفيت .

الفصل الثالث ــ الاسم :

من الأسماء التي وردت في القرآن الكريم أحيانا بصيغة المذكر و أحيانا أخرى بصيغة المؤنث

ـ كلمة (السبيل) ، جاء في معجم لسان العرب في مادة :

(سبيل) السَّبيلُ الطريقُ وما وَضَحَ منه يُذَكَّر ويؤنث وسَبِيلُ الله طريق الهُدى الذي دعا إِليه (4)

فقد ورد في القرآن الكريم مذكرا في مناسبة ،وورد مؤنثا في مناسبة أخرى ، فقد ورد مذكرا في سورة الأعراف ، الآية (146) في قوله تعالى :

{ وإِنْ يَرَوا سبيلَ الرُّشدِ لا يَتَّخِذوه سبيلاً }(5)

فوجود الضمير في (يتخذوه) هو الذي يدلل على أن السبيل مذكر) في الآية الكريمة ، و جاء السبيل مؤنثا في سورة يوسف الآية (108) في قوله تعالى :

{هذه سبيلي أدعوا إلى اللهِ على بَصيرةٍ}(5)

اسم الإشارة (هذه) هي التي دلت في الآية على أن اسم السبيل مؤنث.

ـ ومن ذلك كلمة الطاغوت ، كما أوردها القرآن الكريم، فقد جاءت مؤنثة مرة ، وجاءت مذكرة مرة أخرى، فوردت مذكرة في سورة النساء الآية (60) ، قال عز و جل :

{ يريدون أن يتحاكَمُوا إلى الطَّاغوتِ وَقَد أمِروا أن يَكْفروا بِه } (6). الضمير (به) هو الذي أشار إلى الطاغوت الذي دلّ على أنه مذكر ،أما ما ورد منه مؤنثا فهو في سورة الزمر الآية (17) في قوله تعالى : { والذين اجتَنَبوا الطَّاغوتَ أن يَعبُدوها}(7) الضمير المؤنث (ها) في الفعل (يعبدوها) هو الذي دلّ على أن الطاغوت مؤنث .

-خ أو جاءت النساء ، و ج

ـ خطاب الذكور والإناث وما بفرق بينهما (8)

ومن علماء العربية فقيه اللغة المشهور بكنية (ثعلب) وهو أحد أئمة اللغة يقول : العرب تقول في المذكر امرُؤٌ للمفرد ، وامرأانِ للمثنى وقوم للجمع ،فلا يأتي الجمع من لفظ المفرد ، أي ليس من حروف المفرد ، و تقول في المؤنث : امرأةٌ للمفردة

وامرأتان للمثنى ونِسوة للجمع ، كذلك هنا جمع امرأة لا يأتي الجمع من لفظ المفرد ، أي ليس{من حروف المفرد . ولا يقال للنساء قوم وإنما سمِّي الرجال دون النساء قوماً لأنهم يقومون في الأمور كما ورد في الذكر الحكيم في الحجرات ، الآية (11) {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (11)}

و سورة النساء الآية (34) قال تعالى :

{الرِّجال قوَّامونَ على النساءِ } يقال : قائم وقوم كما يقال زائر وَزَور وصائم و صوم .

ـ منها اسم الموصول

من المعروف أن الأسماء الموصولة منها ما يأتي للعاقل ، و منها ما يأتي لغير العاقل. والعاقل منه المذكر ، ومنه المؤنث . و منه المفرد ، ومنه المثنى و منه الجمع.و الجمع غير العاقل عند إسناد الاسم الموصول إلى غير العاقل يلزم الإفراد، لكن جاءت حالات مخالفة للقياس وما يعرف بسنن العرب ، منها ما جاء في ديوان العرب .

قال الشاعر الأموي كثير عزّة ـمرتجلاـ أبياتا ، عندما استخف منه عبدالملك بن مروان ، واحتقره ، قال عبد الملك : أنت كُثّير ؟ . قال نعم (26) . فأنشأ كثير يقول :

ترى الرجل النحيل فتزدريه .... و في أثوابه أسد هصور

إلى أن قال :

ضعاف الأسد أكثرها زئيرا ... وأصرمها اللواتي لا تزيرُ

الأسد بفتح الهمزة مفرد ، و بضم الهمزة جمع ، فجاء الشاعر بالجمع (الأُسد)) فأورد الاسم الموصول (اللواتي) و نعت به جمع غير العاقل وهو (الأُسد) ، و كان القياس أن يقول في جمع غير العاقل الاسم الموصول (التي) فهذه سنة من سنن العرب في نعتهم لغير العاقل .

ـ من سنن العرب الخطاب إلى اثنين ، ثم النص على أحدهما :

العرب تقول : ما فعلتما يا فلان ،الخطاب لاثنين ، تم نص على واحد دون الآحر ، و قد جاء مثل هذا في القرآن الكريم، حيث وجه الخطاب إلى اثنين ، ثم نص على واحد في سورة طه الآية (49)

فال تعالى : {فمن رَبُّكُمَا يا مُوسَى}27).

- وكما ورد في سورة طه الآية (117) الخطاب إلى اثنين ، ثم نص أحدهما في قوله تعالى :

{فَقُلْنا يا آدَمُ إِنَّ هذا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلا يُخْرِجَنَّكُما مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقى }(28) الخطاب في الأول لادم وحواء ثم ذكر في إتمام الخطاب آدم ولم يذكر حواء في قـول (فتشقى) .

- من سنن العرب القلب في القصَّة .

من الأقوال التي عرفت عن العرب في سننها تقول : أَدْخَلْتُ الخاتَمَ في إِصْبَعي والصحيح هو إدخال الأصبع في الخاتم ؛ لأن الأصبع ليس مجوفا لكي يدخل فيه الخاتم ، والمجوف هو الخاتم الذي يدخل فيه الأصبع.

وهذا ورد في سورة القصص الآية (76) { ما إِنَّ مفاتِحَهُ لَتَنوءُ بِالعُصْبَةِ أُولي القُّوة }(29) والعصبة هي التي تَنوء بالمفاتيح (30) ، و جاء في معجم لسان العرب : العُصْبةُ و العِصابةُ : جماعةُ ما بين العَشَرة إِلى الأَربعين . وفي التنزيل العزيز : { ونحن عُصْبةٌ } . قال الأَخفش : و العُصْبة و العِصابَة جماعة ليس لها واحد . - من سنن العرب تسمية الشيئين المتضادين باسم واحد (31)

الجَوْنُ : للأبيض والأسْوَد ، والقُروء : للأطهار والحَيض

والصَّريم : للَّيل والصُّبح ، والزَّوج : الذَّكر والأنثى

والنَّاهل : العَطْشان والرَّيان

- من سنن العرب أن يأتي الاسم بمعنيين مختلفين- وصف رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للأنصار

قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للأنصار في كلام جريء : "إنكم لتكثرون عند الفزع، وتقلون عند الطمع".

الفزع في كلام العرب على وجهين: أحدهما ما تستعمله العامة تريد به الذعر، والآخر الاستنجاد والاستصراخ (32)

نتائج البحث :

الحمد لله ،و الصلاة والسلام على رسول الله ،وعلى آله ، و من اهتدى بهديه واتبع خطاه .

تناولنا في هذا البحث بعضا من كلام العرب ، وهو ما يعرف بسنن العرب بين الحقيقة و المجاز ، وتطرقنا فيه إلى ما ورد منه في الأفعال ، وما ورد في الضمائر ، و ما ورد في الأسماء ، وقد جاء القرآن الكريم في بعض من آياته فيما أردته العرب في سنن كلامها ، وموافقا لها في هذه التراكيب . وتتبع الباحث هذه التراكيب في كلام العرب ، وما جاء منها في القرآن الكريم ، وتوصل إلى النتائج الآتية :

1- تتنوع الجملة العربية في تكوينها ، و تركيبتها ، حيث يتقدم الجملة أحيانا الفعل ، وأحيانا أخرى يتقدم الاسم ، و ثالثة يأتي شبه جملة ، هذا ما يحدده المعنى الدلالي لها .

2– اللغة العربية غنية بمعانيها ، أهلها فصحاء ، قد يأتي الكلام فيه ما يدل على الإيجاز ،و قد يأتي مسترسلا ، ومطولا ، وما جئنا به في هذا البحث هو قليل من كثير .

3– إن للعرب من البلاغة و الفصاحة ما ندر عند غيرهم من الأمم ،و الكلام عند العرب منه الحقيقي ، ومنه المجازي . الحقيقي هو وقوف الكلمة عند المعنى ، والمجازي هو تجاوز المعنى .

4 – الاسم عند العرب ، منه المذكر ، و منه المؤنث ، منه ما يذكر و يؤنث .

5 – الغلبة للضمير العاقل ، إذا جاء مع غير العاقل في تركيبة الجملة في الشعر ، وفي الثر ، ومنه ما جاء به القرآن الكريم .

6- كان العرب قبل نزول القرآن الكريم أصحاب منتديات للشعر و الخطابة ، وجعلوا له مناسبات وأمكنة خاصة به ، ومن شغفهم به علقت قصائدهم على جدار الكعبة ،جاء القرآن الكريم متحديا للغة العرب ، شاملا لمعانيها .

7– لغة قريش هي الأفصح بين اللغات ، مما جعلها الأكثر انتشارا في الجزيرة العربية .

الهوامش :

1 – جامع الدروس العربية الشيخ مصطفى الغلاليني صفحة (55-3
2 – سورة يوسف الآية (30)
3 – سورة يونس الآية (90)
4 - سورة الأعراف الآية (146)
5- سورة يوسف الآية (108)
6 – سورة النساء الآية (60)
7 – سورة الزمر الآية (17)
8 – فقه اللغة للثعالبي صفحة (1260)
9 – سورة الحجرات الآية (11)
10 – سورة يوسف الآية (30)
11- سورة الحجرات الآية (14)
12- ديوان عنترة بن شداد
13 – سورة النحل الآية (1)
14 – سورة القيامة الآية (31)
15 – سورة البقرة الآية (91)
16 – سورة البقرة الآية (102)
17 – سورة النور الآية (45)
18 – الصاحبي لأحمد ابن فارس الجزء الأول صفحة (3)
- سورة التوبة الآية (34)
20 – سورة الجمعة الآية (11)
21 – سورة التوبة الآية (62)
22 - فقه اللغة للثعالبي صفحة (1218)
23 – سورة التحريم الآية (4)
24 – سورة المائدة الآية (24)
25 – سورة الحج الآية (19)
26 – ديوان كثير عزة
27 - سورة طه الآية (49)
28 – سورة طه الآية (117)
29 – سورة القصص الآية (76)
30 – فقه اللغة للثعالبي صفحة (1220)
31 – الصاحبي لأحمد ابن فارس صفحة (41)
32 – الكامل في اللغة و الأدب المؤلف : محمد بن يزيد المبرد، أبو العباس (المتوفى : 285هـ)المحقق : محمد أبو الفضل إبراهي ،الناشر : دار الفكر العربي – القاهرة ، الطبعة : الطبعة الثالثة - 1997 م صفحة (7)